الديوان السابع

فضفضة مع الأوراق والقلم

شعر

عبد المنعم بدر



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **فضفضة مع الأوراق والقلم**

المـــــؤلف : عبد المنعم أحمد بدر

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٨



القاهرة : ٤ ميـدان حليـم خلـف بنـك فيصـل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى روح الوالد العظيم الأستاذ/ أحمد أحمد بدر أول من علمنى كيف أمسك بالقلم، وكيف أتعامل مع الأحرف والكلمات لتتحول إلى جُمل مفيدة لتعبر عن المعانى المراد توصيلها للمتلقى. فقد كان اعتزازه باللغة العربية بلا حدود – رغم أنه «رحمه الله» كان معلماً للغة الإنجليزية –، وذلك قبل أن يؤسس مدرسته الخاصة – «الحرة» كما كانت تسمى فى العقود الأولى من القرن العشرين – ولتصبح واحدة من أوائل المدارس المصرية «الخاصة» بالقطر المصرى.

من الجحود أن نقلل من دور مدارس الإرساليات الأجنبية ولكن تأسيس المدارس المصرية الحرة – بمصروفات رمزية – ضرورة ملحة لإتاحة فرص أكبر للمصريين، ولتقديم رسالة التربية والتعليم بالمدن كامتداد لرسالة «الكتّاب» بالقرى والذى كان له الفضل الأول لظهور قامات فكرية وأدبية كبيرة بمصر حفاظاً على الهوية المصرية من محاولات « التغريب»، وطمس اللغة العربية، ليحل محلها اللغات الأوربية وخاصة الانجليزية والفرنسية. مع اهتمام محدود باللغة الأم «**لغة القرآن الكريم**»لحماية لغتنا العربية الجميلة. فكان «للكتاب» وللمدارس الحرة الفضل فى رعايتها ولا ننسى أبدا دور **الأزهر الشريف** فى هذا الشأن.

اعتذار واجب عن الإطالة فى الإهداء، ولكن ما دفعنى لذلك ما نراه الآن من محاولات «**التغريب**» **مرة أخرى** بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعى الإلكتروني بمواقعها العديدة، وميل بعض شبابنا لاستعمال الأحرف اللاتينية للتعبير عن الكلمات العربية «بصورة مشوهه» لايقبلها إلا غافل لايقدر قيمة لغتنا الجميلة....

رحم الله الوالد وجيله العظيم من الرواد، وعوضنا عنهم خيراً فى جيلنا الجديد لحماية لغتنا الجميلة.

المقدمة

رغم الزحام والضجيج الذى لايهدأ، فالكثرة منا تعانى من الشعور بالوحدة وقلة التواصل الدافئ المباشر بين أفراد العائلات والمجتمع، ليحل محله التواصل «البارد» عبر الهواتف والحاسبات المحمولة لتبادل الرسائل القصيرة – التى لا تعوضنا أبدا عن الجلسات العائلية وحميمية اللقاء ودفئه – أو حتى سخونته أحياناً - فقد حرمنا من تلك الجلسات بين أفراد الأسرة الواحدة حتى لو كان ذلك على طاولة الطعام، أو خلال الاستماع لحفل أم كلثوم فى حفلاتها الشهرية، أو مجرد سماع الأخبار من المذياع « أى الراديو»، وجميعها أمور قد أصبحت من الذكريات – مجرد ذكريات- يصعب أن تتحقق حالياً على أرض الواقع. فأصبحت ساعات الراحة من العمل أو الآستذكار أو الأعباء المنزلية، نجد فيها أفراد الأسرة وكل منهمك ومستغرق تماماً فى هاتفه المحمول – فى صمت كصمت القبور – لايقطعه إلا نبضات صوتية من الأجهزة للإعلان عن وصول رسالة جديدة – فى معظمها غير هامة، والقليل منها قد يحمل خبراً سبق سماعه، أو «فيديو» أو صور سبق مشاهدتها عدة مرات. ومع ذلك فهناك من يدافع – دفاع الأبطال – عن هذا الوضع وقد يكون معهم بعض الحق ودَعْواهم أن وسائل التواصل الحديثة فتحت أبواباً لاحصر لها للمعرفة، والإلمام بما يستجد فى العالم من تقنيات حديثة ومعرفة الأخبار وقت حدوثها، وهى أمور لم تكن لتخطر على بال جيلنا – إلا فى أحلام اليقظة – فسبقنا غيرنا لتحقيقها. والملاحظ بجلاء، أن ما ينشر عبر تلك المواقع ليس هدفه نشر المعرفة فقط، بل الكثير منه يخفى فى ثناياه العديد من التوجهات السياسية بل والمخططات المخابراتية أيضاً ويجب التعامل معها بحيطه وذكاء، والفرز والتدقيق بين الايجابيات والسلبيات لكل ما ينشر وتلك

مسئولية «الأعلام الوطنى» فى المقام الأول. وفى ظنى أن الإيجابيات ستنتصر فى النهاية وأن كنت أخشى على شبابنا من الإسراف فى استخدام تلك التقنيات فيما لايفيد بل ما قد يحول البعض منهم ليصبح له حياة افتراضية بعيداً عن الواقع.

أما من هم فى عمرى «ممن بلغوا من العمر عتيا» فقد ينتابهم شعور بالعزلة وينحصر التواصل فى عدد محدود من الأصدقاء والزملاء ومنْ أمد الله فى أعمارهم أيضاً، تجمع بينهم اهتمامات أخرى كالقراءة أو متابعة الأخبار والبعض يجد سكينة النفس فى قراءة القرآن الكريم أو من «يفضفض» مثلى مع الورق لِيسطر عليه خواطره التى غالباً ما تكون خليط من الذكريات والتفاعل مع الأحداث الجارية فلا يجد غير القلم رفيقاً وصديقاً ليسطر به على الورق خواطره، على أمل أن تصل يوماً لمن يقرأها!! لذا اخترت لديوانى السابع اسم «فضفضة مع الأوراق والقلم» وأضفت له بعض ما سبق كتابته بدواوين أخرى باللغة العربية الفصحى، فِللفصحى حنين لا يغيب.

والله الموفق،

عبد المنعم أحمد بدر

تقديم

بقلم د. نادية حسن الجندى

الأستاذ بقسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر

الكلمة كائن نابض فاعل، لها فى النفس وقع وتأثير، تحرك الأحاسيس والمشاعر، وهى مرآه تعكس صورة حقيقة الإنسان، وتكشف ما تنطوى عليه النفس من مكنوناتها، وما يِختلج فى القلب من أحاسيس، وما يعتمل فى العقل من فكر، ومَنْ كانت مرآة سريرته مصقولة نقية، تعكس انطباع مجتمعه وبيئته فى نفسه، كانت كلمته صادقة خاصة إن استطاع أن ينقلها بأمانة وجرأة وتجرد ووضوح.

ولعل ما شجع الشاعر على تقديم مشاعره وخواطره علينا، وطرح همومه وأشجانه ثقته بأن الكلمة الصادقة التى تخرج من القلب لابد أن تصل إلى القلب وتؤثر فيه، فالشعر يُصْنَع من الكلمات الصادقة المعبرة.

والمبدع يعالج فى شعره مواضيع وقضايا عدة: سياسية – اجتماعية – إنسانية – وجدانية وغزلية، نَظَمها وعبر عنها بصدق وحرارة، وبحس عاطفيي وطنيي جياش. ومن أهم أسس عناصر الإبداع الأدبى والفنى الصِدْق فى الأحاسيس، والمشاعر، والتعبير، وفى عمق التجربة، والمعاناة الشخصية والذاتية، والتجارب الحياتية، ومبدعنا إنسان مُتْرع بالمثل والقيم والمبادئ السامية، والالتزام الوطني، لذا نراه ينتقد كل ماهو غير صحيح، وفى نتاجه نجد طابع الأمل وروح التفاؤل، والحل لكثير من القضايا التى نعانى منها.

وبمتابعة الرقعة الفسيحة التى تحركت فيها تجارب الديوان نلاحظ مساحة معتبرة للوجدانيات، وقد تناوبت القصائد بين الذاتية، والوجدانية، والتأثيرية وبرع

الشاعر بمهارة واضحة حين يغازل قلمه تلك القوالب

ففى «ساحرة أنتِ » يقول بصدق وحرارة مصورا فصول حياته مع شريكة عمره:-

سِحْرك بدّل لَدى الفصول

بَيْن ذِراعيك شُموس ونور

برد شتائيِ أصبح ربيعا

وصارت حياتى تملؤها الزهور

ثم يقول فيها:

لم نلحظ حتى قدوم الربيع

فأيامى بقربك ربيع يدوم

ويختتمها

وجاء الخريف ولاتعبئين

فرفقة عمر عهد متين

ونزداد شوقاً يِفيض الحنين

ويكفينا وهَجاً مَلء العقول

فسحرك بدل لدينا الفصول

وهى قصيدة دائرية حيث أنهى بنفس البداية بعد أن جعل سحرها يبدل لديهما معاً الفصول.

وتظهر براعة المبدع فى اختيار العنوان ففى « حوار مع ذات الخمار » التى لايظهر من وجهها سوى العينين، فيتحدث عن سحرها من خلال حوار يدور

بينهما **فيقول**:

رِفقاً أَغمضي عينيك

كى أَسْتَرَد أَنَفاسى

فبريق عينيك ثاقب

تغلغَل فى حشا ذاتى!

ووهن القلب لا يقوى

صموداً أو أى إفلات

....

ولمحت أهداب الجفونِ

سهاماً فى جعبة الرامى

فهذى رايتى البيضاء أرفعها

مستسلماً لقضائى....

فلو نجوت بذاتى

من شعشاع عاتى

فلا نجاه لقلبى

من سهام الرامى

....

ومبدعنا عفيف فى هجائه يسمو بقلمه عن الاستعانة بمفردات الحطيئة- الشاعر الهجَّاء الذى لم ينجُ أحد من هجائه حتى نفسه- فيكتفى المبدع بهذه

الإشارة التراثية الماتعة:-

فيقول فى قصيدة « نصيحة صديق »

رغم غضببي

يتعفف قلمى عن سباب السفهاء

ومفردات الحُطيئة

لا تكفى لوصفهم كأبشع داء

صبراً صبراً إنه ابتلاء

لِنَجدّ جدّاً وُنكثر الدعاء

وفى « **لحظة غروب** » يقر بنغمة فلسفية أن غروبه « الذى هو غروب كل إنسان» يختلف عن غروب الشمس **فيقول:**

إلحاح سؤال عن وقت الغروب

أيأتى قريباً؟ وأين يكون؟

فليس غروبى كغروب الشموس

يأتى مساءً يتبعه شروق

فالنفس إن غربت لا رجوع

ليوم الحساب ويوم النشور

وسبحانه ربى علاّم الغيوب

وتتألق فى أفق تجربة الشاعر قصيدة « قارئة الفنجان » للشاعر المبدع نزار قبانى، فيسير على هديها فى قصيدة : « قالت » يتغنى فيها بحب الوطن، متفائلاً بمستقبل يعمّه الخير بعطاء أبنائه **فيقول:**

نظرتْ والعطف بعينيها

تتأمل كَفِى الممْدود

قالت يا أبتى لا تحزن

الصبر عليك هو المكتوب

....

ومما قال...

قد تبدو امرأة يا أبتى

هى الدنيا

وعون لعطاء ممدود

جمعكما يا أبتى حبّ الأرض

....

وينهى القصيدة قائلاً:

قالت يا أبتى لا تحزن

فالخير سيعم الأمصار

ولاشك أن ذكاء التقاط محور المعارضة حول مفهوم الشعر وليس حول بناء الشعر – كما جرت سنة المعارضات – قد أكسب التجربة مذاقاً خاصاً.

والقصائد تخضع لنمط الشعر الحديث، وإن بدا عنده موسيقى داخلية جذابة.

وقلم المبدع التزم خطاً رسمه لنفسه دون إفراط ولا تفريط فى تعبيره عن وجدانياته ومشاعره، أو عند طرح هموم قومه، أو عند عرض فكره وقناعاته.

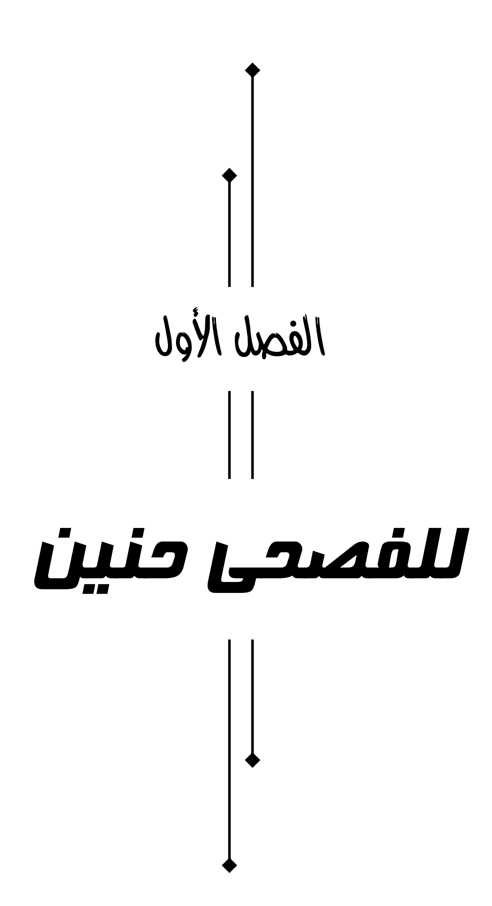
وذكريات المبدع المتناثرة فى إبداعه تثير ذكريات المتلقين، وربما يقولون عند قراءتها: كلنا ذلك الرجل – مع فوارق بسيطة فى بعض المواقف – وربما تكون مضامينها هى بضاعتهم رُدت إليهم فى قوالب شعرية.

وتغازل اللغة العامية الذات الشاعرة، فتعاود التحليق فى فلكها ويقدم الأستاذ عبد المنعم فكره وخواطره وهمومه ببساطة وسلاسة واسترسال، وقد عهدنا منه مثل ذلك فى أشعار كثيرة، جمعها فى أكثر من ديوان منشور.

وتعاوده الرؤية الفلسفية العميقة، فيقارن بين مصير ورق الشجر المتساقط وكيف يكون سبباً فى إحياء وجود الشجر و الورود وبين جسد الإنسان الذى يكون طعاماً لدود الأرض، فيشير إلى ذلك لعل الإنسان يتعظ. **يقول**:-

برد الشتاء وريح أمشير

ويظل يمتع القارئ، ويثير إحساسه بما يقدمه من متعه فنية.



الفصل الأول

للفصحى حنين



.. منكِ إليكِ.....

شعور غريب لا أدرى لماذا؟

أريد الهروب بأين وكيف!! ؟

طاف بعقلى شريط الموانى

كثيرة عديدة كصوّر تَدور

شرقا وغرباً كِقدْرٍ يفور

لم أجد المرفأ فتوقف سَعْيِ

فكان هروبى مِنكِ إليكِ !!

فترابك مهدى وكذلك لحدى



.. أنا و البسطاء

قالوا كلماتك بسيطة ...

لا ترقى لبدع العظماء

وإصدارات النخبة والأدباء

صِدقاً قالوا:

أكتب للعامة والبسطاء

فبدون فهم المضمون

كل المكتوب يصير هباء

وصعوبة فهمه، يجعله هُراء!!

...

ما الحِكْمة من رمز وخيال

يملأ أوراقاً لاتقُرأ ؟

يراها العامة ألغازاً

وأحاجى لاتُغنى الفقراء؟؟

......



.. لماذا أكتب

سألت النفس تكراراً

لماذا أكتب؟

ووهن القلب قد أمسى

رفيق الدرب

والأعصاب لا تقوى

على أعياء أرق الليل

أفكر فى رُعَاة الشَر!!

لقطف براعم الأحلام

وزرع المر والأشواك

ليسيل الدم أنهاراً؟

وأنا أتساءل تكراراً

ماذا أكتب؟؟

ماذا أكتب؟؟

مخاض الكلمات أضحى عسيراً

لرسم البهجة لقلوب كسيرة



.. الأصل والصورة

فى المرآة أراة أمامى

بصورة كهلٍ معكوسة

اليُسرى تبْدو كاليمنى

واليمنى ليست مبتورة

لاتقوى أن تحمل فأساً

يكفيها أن ترسم صورة!!

والصورة بالكلمات دواء

قد تُشفى النفس المكسورة!!

....

يَهفْو للماضى أيام صباه

فلست أنا مَنْ فِى الصورة

مازلت أنا الطِفّل الحَالِم

أتأمل البشَر والأشَياء

وكل جَميل والألوان

والنبت الأخضر وبذوره



....

ووهج الشمس وأتعجب!!

لو تُصْبح يَوماً مكسوفة

وضياء البدْر بصفحة مَاء

وأكره مشاهدة خسوفة

....

مازلت أنا ذاك الشارد

السابح فى بحر النغمات

أوراقى تضج بالألوان

أحول الطينة والصلصال

لأشكال من نبت خيال

وأراها أمامى مصفوفة

.....

وأُدَرِب أعداء الفِطرْة

كَلْبى وقطتى البيضاء

لصداقة من دون عَداء

وطعام من ذات وِعاء

وسِلم دائم بينهما

دوَن عهودٍ مكتوبة!!

.....

أفقت من حلم الصورة

ورأيت الواقع طبق الأصل

والماضى أبداً ليس يعود

لكن الذكرى باقيةُ

كَرسَم الفِرْعَون – محفورة!!

....

▪▪ جزيرة الورد (*) (المنصورة)

إشتقت إليها فشدّدْت الرحال

وقلت أراها بعد طول إرتِحال

كى أُطْفىء شوقًا وهيام؟؟

لسحرٍ باقٍ ملْء الخيال!!

.....

سلكت طريقاً بين الحقول

مزارع أرز مازالت هناك

والحال هو الحال إلا الزحام!!

شوارع ضاقت بحملٍ ثقيل

كَخُطوط عُمْرٍ بوجهٍ هزيل

.....

ودار إبن لقَمان مازالت هناك

ليستْ على حالها حين تراها



(*) الاسم القديم لمدينة المنصورة.

محاصرة عزيزة المنال

كأرملة تَرى هَدْها الهُزال

عُدْت كَسيرا حزيناً عليها

فعروس النيل أغرقها الزحام

.....

.. حلم الصبا (*)

رأيتُكِ نجْمة تَعْلُو

تضيىء ظَلام أحلامى

فيبدو الحُلم ورديّاً

يفَتح ورْدَ أيامى

وأجد المستحيل دنا

ويدنو نوال أمالى

....

يأتى الصبح يوقظنى

من أوهام هذيانى

ويسألنى ما أعددت!!

لتصل لِنجمك العالى؟؟



(*) إهداء إلى الحب الأول لنجمة المنصورة التى أصبحت الإعلامية الشهيرة فى ستينات القرن العشرين.

.. هى والكلمات

أرهقنى البحث عن الكلمات

وسط الأوراق والصفحات

فجمالها لحن مسحور

يوحى بسيل من أبيات

....

فماذا أقول لعينيها ؟

أو لؤلؤ سن والبسمات ؟

وستائر شَعْر عابثة

حارت بهواها النسمات ؟

....

أو قَدْ «نفرتارى» الأمثل

أصبح مقياساً للملكات

والأجمل بين الحسنوات

وأنوثتها تفوق الحسابات!!

....



سأقول سبحان الخلاّق

فجمال الأنثى من الأيات

يتمّمه حُسن الأخلاق

فيصير طيفاً كالنغمات !!

....

.. حوار مع ذات الخمار

رفقا اغمضى عينيكِ

كى استترد انفاسى

فبريقُ عينيكى ثاقبُ

تغلغل فى حشاه ذاتى

ووهن القلبِ لا يقوى

صموداَ أو أى إفلاتٍ

ولمحتُ أهداب الجفون

سِهاماً فى جُعبة الرامى

فهاذى رايتى البيضاء

ارفعها مستسلما لقضائى

فلو نجوت بذاتى

من شعاع عاتى

فلا نجاة لقلبى

من سهام الرامى!!

....



سَمِعتْ كلامى فدنت بدلال

فثار فؤادى مما تَحيك!!

فقالت كلامكَ يسبى العذارى

وإن كان لى فقل ما تُريد

رَايتك البَيضاء ردت إَليك

وأَرْفَعُ خمارى لتقول المزيد

فتحت خمارى وحى جديد

وغير الكلام – لا لن تزيد.....!!

.. موعدنا الفجر

موعدنا الفجر نُسبح فيه!!

لِنَرقب مَولد يوماً ودود

يضاف لأيام أحلامناّ

ذهبى الشَعر وردى الخدود

يوقظ الطير يشقُ السكون

بأنغامه كلحنّ الخلود

.....

نسمات الصبح وعطر الزهور

ولسعة برد تزيد العناق

وخاتم وعد بألا فراق

فوجهك صُبْحى بلون الشروق

ولستَ بِكارة شَمسِ الغروب

أو أى شفق وردىٍ لعوب!!



......

فالفجر مولد يوم جديد

فيه الأمانى تنمو – تزيد !!

أما الغروب نهاية يوم

بكل مافيه لا لن يدوم

والعمر أيام لا لن تعود

فموعدنا الفجر نُسَبّح فيه

ونسمع أنغام لحن الخلود

.....

..سَاحِرةٌ أنْتِ

سحرك بدل لدى الفصول

بين زراعيك شموس ونور

بَردُ شِتائى أضحى ربيعاً

وصارت حياتى تملؤها الزهور

جَليد المشاعِر ذاب سَريعاً

وأمْسَى جَداول عِشقٍ تفُور!!

ولم نلحظ حتى قدوم الربيع

فأيامى بِقربِك ربيع يدوم

....

ونِسمة صَيف تُداعبِ صَدْرى

تَهدّءُ ناراً بقلبى الملوُل

ووهج الظهيرة يصير شروقاً

كإطلالة فجر جديد جَسور

....

وجاء الخريف ولا تعبأين



فرفقة عُمرٍ عَهْد متين

ونَزدْاد شوقاً بفيض الحنين

ويكفينا وهجاً مَلْء العقول

فَسِحرك بدل لدينا الفصول

إهداء إلى رفيقة دربى

ليلى

فى عيد ميلادها ٣٠/ ١١/ ٢٠١٦

عبد المنعم بدر

.. عِتاب الحُكماء

أَرهقنى البرد فدفئَنى

لَسَعات البرد تؤرّقنى!!

فى الماضى لم أطلب هذا

فدنوّك كان طبيعياً

صيفاً وشتاءً يومياً!!

.....

لا أنكر أبداً تدليلى

فحنوّك دوما يُرْضينى

ووهن الاجساد لا يمنع

تجْميع الطاقة لِتحمينا

ودفْ الأجساد يُشعِرنا

أنّا مازلنا كما كنّا

روحُ واحدة فى جَسَدين

ونعِمة صُحبتنا تُغْنينا

أدعو الرحمن أن يحفظها

لَنبقى معا طول سنينى!!



.. عودة المغتربة

لالا- لستِ أنتِ

لو كنت أنت ..؟

فأين سِحر إبتسامة ثغرًا؟

وبسمة عين كسهْمِ أغرِ؟

بريق خاطف يسبى القلوب

وصوت حنون كلحن طروب

نغم مَسْحور لِلروح يسْبى!!

.....

ماذا أصابك؟

ومن أين جِئْتى؟

لماذا العبوث وحِدةّ صوتٍ؟

وهذا الغرور كأنك صِرْتى..

كبيرة قومك والكل يجرى

رهن الإشارة لو أنت شئتى؟!!



لالا – لست أنت!!

فعودى كما كنت!!

أو من حيث جئت

.....

.. لوحات سريالية

قرأت قصائد شعر حر

أحاول كشف ما بين السطور

وما تخفيه أغوار الصدور

فتهت فى زحمة الكلمات

كأنها أمواج هادرة

متلاطمة متنافرة

تدفعنا لشاطىء مهجور

لنصبح أبعد ما نكون

عن المرفأ فى شتات

بين سنون وفوق صخور

وأنا معهم فى حيرة أدور

البعض سَحبَه التيار للقاع

والأخر وسط الأمواج فى صراع

وأسمع ألوانا من صراخ

نحملها رايح هادرة



ضَياعُ ضَياع

والوطن مباع

وسيل كلام بطعم المرار

وألوان طيف متشابكة

تحاول أن تتوحد!!

فى دائرة واحدة تدور

ليسود اللون الأبيض

كما أرداه الله

وعجلة الزمن تُدارَ بجهالة

فى إتجاه عكسى صوب الشتات

فلا نرى غير السواد

.....

كاره للسواد أنا كظلمات العقل

أحلك من ليل بلا بدر أو نجوم

كالساعى دون هدف وسط غيوم

.....

فرفقا رفقا يا رفاق

فتكفينا أحاجى الواقع

وحيرتنا من سيل هموم

وفنون سريالية

لا يفهما إلا الخاصة

والعامة تراها جنون

.....

أديروا عجلة الزمن

بألوان قوس قزح

لتتوحد الألوان فى لون واحد

ناصع البياض وتخضر رياض

والعدل يسود والمجد يعود

دون رمز أو غموض

..تَبْرِئَة قَلَمْ

القلم بيَدِك صَار سِلاح

حَرية نشَر والقول مُباح

والقلمُ بِيدك محض أداة

ظلماً وصموه بأنه داء!!

وصار نصيراً للسفهاء!!

لِقلب حقائق وهدم بناء

وكثير منّا يتساءل؟

فِكر مصرى؟ أم من دخلاء؟

يُحزنهم نهضَةُ أمتنا

وخير لِلْناس وأى نماء!!؟؟

....

قلمك فى اليمنى أو اليسرى

تَسْبح به عكس التيار!!

ليروُك معارضاً جبَار

ونصير لثورات الثوار



وحامى حماها بكل إباء؟؟

....

عبر عن رأيك كيف تشاء

دون غرور أو استعلاء

فالزمن عصيب لايرحم

والوطن ملىء بالأعباء

فإن كنت مصرياً حقاً

لا تردد أقوال العملاء!!

.....

لتبرّء قلمَك لمن وصفوه

بأداة هدم وليس بناء !!

.....

.. المداد الأسود

كرهت السواد!! فَلِم تضحكون؟؟

ألأنى تَغّزلتِ بسود العيوُن ..؟

وضياء شَعْر من غَير نُجوم؟

فهذا سوادُ أعشقة وغيرى

يَسُرُ العيون يُذيلُ الهموم!!

....

كرهت سواداً صَبغ العُقول

وصَار غلافاً لِسوُد القلوب

تراه حِينا بِلون الِمداد

ولونُ السوادِ بَين السُطور

يِصيب العُقول كرِيح السُموم

....



أَصْبو لكلمات يملؤها الحبور

تُشيع التَفاؤل بَين الحُضور

تُضىء الطَرِيق لأبْطال مِصرَ

لِمَلْحَمَةٌ أخرى صَوْبَ العُبُور

فَلوّن المِداد لاَعَيْب فيه

والعيب فينا وما تكتبون!!

....

.. الأرجوحة

أرجوحتى معلقة

بينَ الأرض والسماء

خيوطها كأنها من مَاءْ

معلقة بسحابة سوداء

فى ليلة ظلماء

لا يضيؤها إلا البرق

فأراه بشير ضياء

وفَجْر نماء

فتصعد أرجوحتى فى السماء

....

يغيب البرق سريعاً

وتعود الظُلْمَة

وتنقطع خيوط الماء

فتهوى أرجوحتى

وأبحث عن خيط أتعلق به



فلا أجد غير هَواء

وتهوى أرجوحتى نحو الأرض

لأجدها عطشىٍ جدباء

دون نماء

كقرية بدون نساء

..سؤال قائد وطنى؟

لو كنت مكانى ماذا تفعل؟

فى وطن تركوه العملاء

يشكو من فقر ووباء

جهل وفساد دون نماء

وأنينُ من شعب طيب

أرهقهم أفعال السفهاء

لاهم لهم إلا السلطة

ونهب أموال الفقراء

وسرقة ثروات وطنٍ

حَباه الله بالخيرات

والشعب الكادح بالوادى

يتضور جوعاً فى الأعياد

والجهل يعطل قدراتٍ

أبهرت العالم بالأمجاد

....



لو كنت مكانى ماذا تفعل؟

لإزالة أدران عقود

وتحث أناساً أن تعمل

كفريق واحد لايهدأ

كخلية نحل دون قيود

فى ظل قانونٍ يحكمنا

وعدل بين الناس يسود

فالعبء ثقيل ياولدى

والعمل الجاد وسيلتنا

لإعادة أمجاد جدود

.....

.. حكاية وداع بلا لقاء

هاجت الذكريات بقلبى

عن زمان الصبى والنماء

حين كان القلب طفلاً

فى نقاء الثلج أو قطرة ماء

وكانت الأحلام فى خضار الزرع

وفى رحابة السماء

ولقاءات تجمع الأهل والجيران

وجميع الأصدقاء

وهى معى وسط الزحام

ولا أرى غير عينيها

وشعرها النحاسى يداعبه الهواء

يلفنا خيط حب وعهود بالوفاء

وسباق بيننا كعربده الظباء

وإختباء ولقاء ونشوة الاحتواء

ودقات القلب تسبقنا



وتشابك الأيدى يكفينا

لتمام الإرتواء

....

تساءلت لماذا اليوم؟

وبعد سنين عاودتنى الذكريات

وقد باعدت بيننا الأيام والترحال

وعز اللقاء

....

أفقت على رنين الباب

وذكرنى بصفير الريح

فى دارنا وقت الشتاء

وتسارعت دقات قلبى

فتعجبت لماذا؟

وطرق الباب معتاداً

نهاراً وكل مساء

وأسرعت الخطى وفتحت الباب

وغامت عيناى وقفز القلب طرباً!!

فرغم شحوب الوجه كان فيه ضياء

وأَسْرَعتْ قَائِلة لا تسئ الظن بى

فقد كنت فى الجوار

وباقى ساعات على موعد القطار

لأعود وأرحل قبل المساء

ولم يخطر ببالى سواك

وأنا بين يدى الطبيب ليفحص

ما ألم بجسدى الواهى من بلاء

....

وجلسنا صامتين وفى عينيها

غمامة وعزوف عن بكاء!!

وتساءلت أجئتى وحدك؟

قالت أجل

ومن يهتم بصحبة التُعَسَاء؟؟

وأمى مريضة والأب مات

والأخت حُبلى

وفشل مشروع زواجى

وأخى أثر الإختباء!!

....

وضاق صدرى بما سمعت

وسألت عن علتها وما قال الطبيب

فتكلمت عن ذكريات صبانا

ولحظات المرح وراوغت بذكاء

وخجلت أن أعاود السؤال

وكيف إستدلت على العنوان

وإكتفينا بالثرثرة عن الأقارب

والجيران وأخبار الأصدقاء

....

أفاقنا على رنين الساعة

فدق القلب مرتاعاً

وأسرعنا لنلحق بالقطار

وتعانقت أصابعنا بلا مرح

فى نشوة بدون إرتواء

....

وعوى القطار فتقلصت أمعائى

وإنقبض القلب وتحجر الدمع

ولوحت الأيدى

ولهج اللسان بالدعاء

وغابت قبل أن يغيب القطار

عدت وحيداً

أَعُدُ الأيام لعُطلة العيد

لألحق بها

ونشارك الأهل أفراح العيد

ونجدد العهد ألا فراق

....

ومضى الوقت ثقيلاً ثقيلاً

واسأل الأهل عن أخبارها

فيراوغون وملأتنى الظنون

وألححت فى السؤال

فقالوا راحت واستراحت

من عناء الداء

إعتصر القلب وجف الدمع

وفهمت لماذا جاءت

فقد كان وداعُ ما بعده لقاء

.. من وحى قصيدة قارئة الفنجان

(للشاعر المبدع نزار قبانى)

نَظَرتْ والعطف بعينيها

تَتأمل كَفّى الممدُود

قالت يا أبتى لاتحزن

الصبر عليك هو المكتوب

ياأبتى قد عاش حزيناً

من عاش نصيراً للمظلوم

يا أبتى!!

بَصّرت ونَجمت كثيراً

لكنى لم أشهد أبداً

خطوطاً تُشبه أيَامك

مكتوب أن تَمضى أبداً

فى بحر عطاءِ دون حدود

وتكون حياتك طول العمر

كتاب عناء مفتوح



يا أبتى!!

قدرك أن تبقى محصوراً

بين الخير وبين النار

ورغم جميع مَفَاسِدها

ورغم الفقر الساكن فيها

ليل – نهار

والجو العاصف والأمطار

وميدان يملؤه الثوار

ورغم الغربة والترحال

وفساد عَمّ كالإعصار

عطاؤك باقٍ ياأبتى

كخير خِيار

والخير يبقى يا أبتى

كأحلى الأقدار

.....

فى حياتك يا أبتى إمراةٌ

لها قلب سبحان المعبود

فمها لا ينطق بأى عيوب

ضحكتها بالخير تجود

ونهر محبةٍ دون سدود

....

قد تبدو إمراة يا أبتى

هى الدنيا !!

وعون لعطاء ممدود

جمعكما يا أبتى حب الأرض

فينموا الحب كالأشجار

ويجنى الفقراء ثمار

.....

قالت يأبتى لاتحزن

فألخير سيعُم الأمصار!!

.....

.. لحظة غروب

واجماً رأتنى فى صَمْت مريب

فيما تفكر؟؟ سؤال غريب!!

أفقت قليلاً من غفوة عقل

أراجع فيها حصاد السنين

فالعمر طال - رغم الصِعاب

ملأتة الشجون وصوت الحنين!!

....

إلحاح سؤال عن وقت الغروب؟

أيأتى قريباً؟ وأين يكون؟

فليس غروبى كغروب الشموس

يأتى مساءً يتبعه شروق

فالنفس إن غربت لا رجوع

ليوم الحساب ويوم النشور

سبحانه ربى علام الغيوب



.. مكتبة الإسكندرية

تاريخ ومكان

هجمة جاهلية غزت هذا المكان

فى زمانٍ الظلام وسطوة الكُهان

حَوّلت أسْفارة الكبرى رماداً ودخان

وعَاش الإسم محفوراً على مَرْ الزمان

بفيض عُلوم وفنون توارثها الإنسان

.....

نُور العلْم يبدّد الظلام بالأذهان

فالعِلم يمكث بالأرضٍ فتخضر فِنان

راياته يرفعها فِرسان على مَرّ الزمان

وهَبُوا الحياة للإعْمار ورِفْعة الإنسان

فأعادوا البناء فزاد الضياء يعم المكان!!



.. نصيحة صديق

نصحنى أن أكتب شعراً للهجاء

فحالنا يستلزم فضح الأغبياء

....

قلت عفواً ليس من طبعى العداء

رغم الفساد والفوضى وسموم الجُهلاء

نقدى عادل دون تجنى وافتراء

وأنقد ذاتى قبل نَقد الأدعياء

دعاة التخلف والفُرقة أراذل العملاء

أصحاب الحناجر والخناجر بظهور الشهداء

.....

رغم غضبى

يتعفف قلمى عن سباب السفهاء

ومفردات «الحُطِيأه»

لاتكفى لوصفهم كأبشع داء



صبراً صبراً إنه إبتلاء

لَنجِدْ جَداً ونُكثر الدُعاء

.....

.. عودى إلىّ

ماذا أقول؟ وقد **سكنتى بأضلعى**

وف هذا نبض قلبى فاسْمَعِى!!

هل أَدْعّى؟

أن هواك صار ماض وانتهى؟

ولم أتمنى أبداً أن ترجعى؟

وأن بعادك أرق أحاط بمضجعى!!

لن أدعى:

فصدق الهوى شمس نورها لايختفى

وإن توارى وبظلمة الشتاء

فسحابة سوداء تمر فتتجلى!!

عودى إلىّ فأنت دوما تصفحِى

من أدرى مِنْك بمعاناة وحدتى؟

حين تسيلْ سرا دَمْعَتىِ

...



سكناك بالقلب يكشف مابه!!

وكم أقلقتنى الحياة وأضنت كاهلى

مما يحيطنا من شرور

وما يدور بخاطره

ملاكى الحارس أنت – فارجعى

فبقلبى سكناكِ وليس بأضلعى!!

.. غثاء السيل

يا غثاء السيل هل حل زمانك؟؟

وصدقت نبؤة الأمين فى وصف شعوبك؟

.....

غثاء لا يمكث بالأرض لتحضر رِمالك!!

كثرة فى شتات ضيعت قدراتك

.....

فتكأكأت الضياع تمزق أوصالك!!

وتزرع الفتن بين أبنائك!!

....

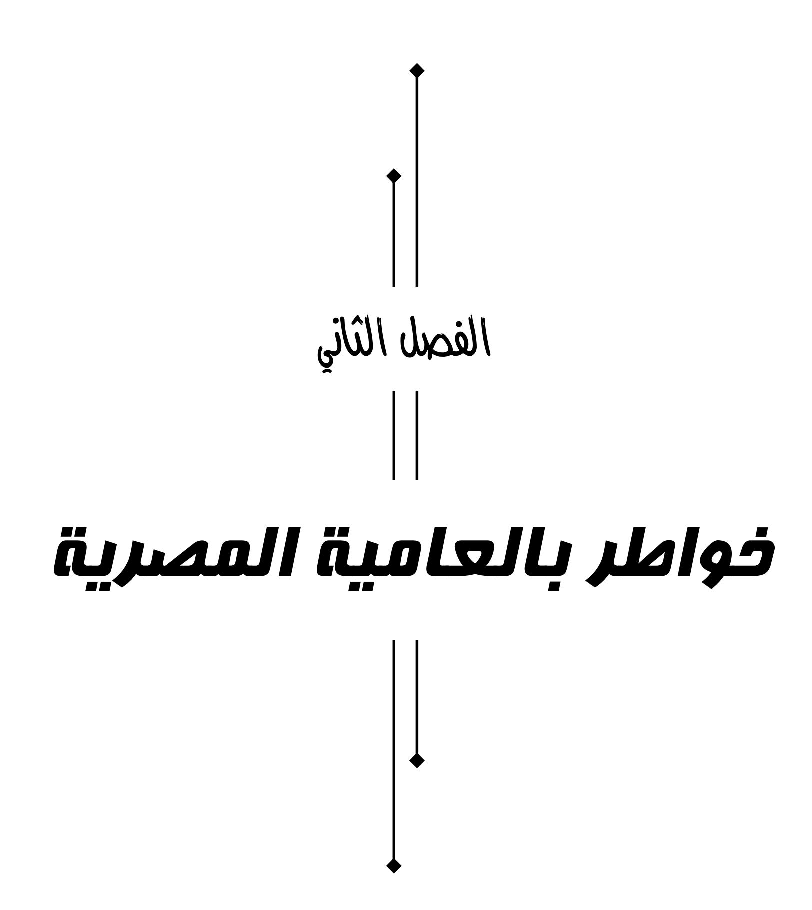
الغوث الغوث يارب الممالك

بغيث جديد يمكث فى الأرض

فتنبت أجيالا لرفعة راياتك!!

....





الفصل الثاني

خواطر بالعامية المصرية



.. عبور تانى

واقف على الشط مستنى مركب تعدينى
كل المراكب راكنه وخالية من المجاديف
وشراعها مطوى بايدين خاينين
وربانها متأمر مع الملاعين
شعب الكنانة هَبْ ..فرد الشراع للريح
وكل المراكب إتملت مجاديف
«وربانها» وطنى أصيل من ولاد الريف
ماسك الدفة لطريق رسمه زي السيف
صَحح مسيرة سفينته وعبر بيها بأمان
بعيد عن العواصف وتجارة الأديان!!
وهدفه عبور لنهضة الإنسان
.....
وياريت نأدف معاه بهمه كلنا
بعزم ونشاط من غير ما يقولنا



.. النقط فوق الحروف

وَضعْ النقط فوق الحروف!!

لِلى بيسْمع أو بيشوف!!

الإرهاب مش نَبْت شطانى

دَناس زرعوه وبِيرْبوه!!

أفراد جماعات ودول عايبة

لاضمير ولاخشا وطن وباعوه!!

فاتحين أبوابهم للخاينين

ولجل السلطة حرفوا فالدين

وحللوا كل حرام بينهم

ويقولوا دَ احنا أنصار الدين!!

كل الأديان بريئة منهم

دينهم المال وأوهام سلطة

وضحاياهم من ناس مساكين

....

محور الشر سلاحه إرهاب



وراعيها أصله عدوّ الدين

مُفسِد بالأرض ولو ساكن قصْر

مفضوح خاين وتاريخه هباب

مكروه في الدنيا وفي الآخرة حساب...

....

.. أبو الْعُريف

الجاهل تلاقيه غلبان

صيده سهلة للتِعْبان

يسيطر عليه بالأفكار

ويأخده فى طريق

ليه ولغيره نهايته دَمار!!

.....

وأخطر منه «**أبو العريف**»

دَ صيده سهلة «للاستعمار»

ما هو الِاسْتعْمار غَيَرْ جِلْدُه!!

وبدل ما يغزو بعساكره

يجند عملا من الأندال!!

.....

مش كل معارض وطنى بجدْ!!

بينهم ناس مهَاويس فاجرين

رافضين لكل إللى دارسين



وعلماء أفزاز وطنيين

....

لستعمار بفكر جديد

يختارهم من بين تيهيين

وأكيد منهم «أبو العريف»

ويصرف عليهم بالملايين

يجهزه ويبقاله عميل

والإعلام يلمع فيه

ويبقى أداه للتضليل!!

وشغلته خالف تُعرف

ويتْعَطّل كل الشغالين!!

.. قالوا فى الأمثال

«إللى معاه قرش محيّره

يشترى حمام ويطيره»

وأنا بقول:

«إللى ماله كتير ومحيرة

غروره لازم هيدمره..»

جاهل مغرور وماله كتير

صيده سهلة لمتأمرين

يبعوله الوهم بأنه كبير

سياسى «جَهْبزْ» يقود ملايين!!

يشتم ويقتل أى قريب

ويكفّر ناسه وهو أمير

عالم دينى فى الفتوى متين!!

بيضحك على نفسه

ولا على مين؟؟

...



وهو مسخ ربطينه بخيط

بيحركوه من خلف الحيط

فاكر نفسه قائد وزعيم

وهمّا شايفينه تافه وعبيط

...

بفلوسه باع بلده لغريب

وضحى بأعز جار وقريب

والمشترى دفع ولاشيئ

غير المهانة وخراب البيت

...

وأرجع وأقول:

إللى ماله كتير ومحيره

غروره بمالهُ لازم يدمره

.. عَدْل إيه

عدل إيه إللى جاى تقول عليه؟

وحرية أيه عدل أيه

إللى جى تقول عليه؟؟

لو صحيح دول شعارك

وهدف ليك ولجيرانك

احفظ معناهم فى عقلك

وجوه قلبك وفى كيانك

واسأل النفس بأمانه

إنت حر؟؟

حر أيه؟؟؟ ولاّ ليه؟؟

وإنت عايش لاغى عقلك!!

وبإردتك حوّلت نفسك

لرقم وسط الجماعة

زى أله متبرمجة

بضاعة أمير وجماعة



وتهتف وراهم الله أكبر

وتحمده على نعمته

إنك ضمنت جنته

بعهد الولاء والطاعة

لأى مرشد للجماعة

ومهما كان نوع البضاعة!!

....

أنا مُستعد أسمعك

وحتى ممكن أتبعك

لو قِدْرت فى يوم تعارض

أى أمر من جماعتك

يسئ لدينى وياريته دينك

لو صحيح كان ينفعك

..ياريت تتلم

كفاية كده وياريت تتلم!!

ماشفنا منك غير هم وغم

ياما سمعنا حلفان وعهود

وبيع أوهام والقهر أهو عم

والنهضة حولتوها لدم

وعشيرتك تحفر زى الدود

فيها عمود الخيمة لأنه أهم

لكن صلابته مالها حدود

لايأثر فيه سوس ولا دود

.....

شرشرة وفاس بإيد فلاح

أشرف وأطهر من ابن سفاح

شلة مهاويس

والعقل ما فيش وفى إيده سلاح

......



عاوزين ياخدونا باسم الدين

لعهد الباطنية الملاعين

اللى فرقوا بين الناس

زى الوسواس الخناس

ويقول دى نصرة للدين!!

كداب – كداب بس على مين؟

كفاية كده ياريت تتلم...

.. أغنياء الحرب

اسم قديم ما بيتْقلش!!

من أربعينيات القرن الماضى

تُجار جشعين ما بتْرحمش

كِسبتْ المِيات ويمكن ألوفات

بحساب اليوم مليارات

وكانت إسترلينى أو دولارات

.....

خُدام لِقوات لِستعمار

وكل لَوازمهم تِوصلهم

مِن قُوت الشعب الغلْبان

جاهزين لبيع حتى ولادهم

للسخرة ودروع بشرية

لحماية أعداء مِنْ أعداء!!

وإحترنا نقول مين الأعداء!!؟؟

.....



فى زمانا أصبحوا جماعات

بدقون طويلة حملين لِكتاب

وتفسيرات من مرشدهم

غير اللى درسناه بالكتّاب

ويزوروا فى شرع الله

بتمويل سخى من أعداء

جندوا شبابْنا وضاع منا

وأصبحوا أله للإرهاب

....

تجارة جديدة باسم الدين

تحقق أرباح بالملايين

لخونة كتار ولِهم أتباع

وبلاد للأعداء تِتْباع

أفندية شياكة بالقنوات

مادين إديهم للى بيدفع

جاهزين يفرقوا بين لخوات

....

وحِلف الشر جمع عملاء

مهربين وتجار لسلاح

مخدرات وأثار تِتبْاع

وتاريخنا يتباع كمتاع

....

مرتزقة لسفك أى دماء

وتخريب دول لحساب أعداء

ويحولونا لدول فاشلة

بإدين ولادنا – ودَه أسوأ داء

.. الزى المدرسى

لازمنا ترزى يكون فنان

ينسينا لون تُبْنَى البهتان

إللى بِنرقع فيه لسنين

لتلميذنا الضعيف الغلبان

.....

قماشنا الجديد موجود بزيادة

اتنين مليون وأكتر فى العادة

لازمهم توب جديد ونضيف

يفصله ترزى فنان وشريف

.....

يحول قماشنا الخام أزياء

لولاد بكرة يصيروا علماء

.....



.. الجوع أنواع

إوعى تخلى همك بطنك!!

وتنسى يا خويا غِذاء الروح

همك بطنك حتلقى نفسك

بعد شوية بقيت مفجوع

برميل ماشى وله رجلين

ماشى بينهد ويقول موجوع

....

أما الجوع أنواع كتير

منها الصالح ومنها الطالح

جوع للصحبه وجوع للرفقة

وأجمل صُحْبه عُشاق الروح

......



جوع للعلم وحلاوته زيادة

وتجرى وراه مطرح ما يروح

وتلاقى نفسك مشتاق تقرا

وللمعرفة فى حالة جوع

.....

.. مدرسة النحل والفراشات

أفكار طايرة زى الفرشات

ألوانها كتير ميات ألوفات

بِحِكْمة ربنا إللى خالقها

وعالم الحشرات أسراره كتير

فيها دروس للبنأدمين

.....

ليها ممالك وفيها قوانين

مملكة للنمل ومملكة للنحل!!

فيهم نظام نتعلم منه

عمل جماعى ومتعاونيين

دَ لو كنا ناس عاقلين!!

.....



بتمنى نبقى خلية نحل

ننتج عسل لو ناس فالحين!!

والنحل أعداؤه دَبابيير

جماعة شر ما فى منهم خير

عايشين عالة وسط النحل

لاتسمع منهم غير الزن

يسرقوا خيره ورزق الغير

ويقتلوا فى الشغالين!!

.....

والفرشات فرحة للعين

فيها إلهام للفنّانيين

يشوفوها هايمة بين الأزهار

تنقل رسايل حُب ما بينها

«كيوبيد» شايل حَبْ وحُبْ

وينتج ثِمار للطيبين

▪ الطريق

بان الطريق يا ولاد

للنهضة والأمجاد

ومصر تاخد مكانها

رغم المؤامرة الخسيسة

والغدر والأحقاد!!

....

إيدك فى إيدى يا خويا

نحوّل رمالها خضار

بكتائب الإعمار

ونبنى بيوت للخير

يسكنها ناس أحرار



.. يَحبْ الناس

دوّرت كتير... مش لاقى الناس!!

قالوا.. سلامتك وسلامة الشوف!!

دَ مافيش حوالينا غير زحمة وناس

أشكال ألوان من كل مقاس

وجَىّ تسألنا فين هما الناس؟؟!!

....

سامحونى ياخونَا ...

ما اقصدش بشر .. أنا أقصد ناس

فيها إنسانية والحبُ أساس

حب للخير .. لِأُخُوه ولْغير

لو جاره إحتاجه يلاقيه جنبه

يعينه على هَمّه ويشيل عنه

ويجرى المشوار ويجبيله دواه!!

....

بَدّور على ناس لها قلب كبير



نِضيف شَفاف مَليان إِحْساس

وبعزة نَفس تَلاقيه شَغال

طُول مَاهو قَادر يساعد الناس

مِشْ مَادِدْ إِيده للصدقات

وعالة على غِيره رغم العضلات!!

عَرْض وُطول وكلامه كتير

ويشكى على طول مش عاجبه الحال

من زوجه وأكتر وكُتر عيال

زحمة حواليه وعمره ما فكر

لو مش قادر على مصاريفهم

خلفهم ليه... خلفهم ليه؟؟

....

«جِنسنا» ربنا مّيزه بالعقل

إسعى يا إنسان تلاقينى معاك

دِ أَمانة وقبلت تِشيلهْا

إزرع عمر والكل معاك

ولجل تصونها خَليك إنسان

ليقولوا عليك زى ال....!!

.. إعتزاز بلا تكبر

إعتز بدينك وكمان وطنك

إعتز بأصلك وكمان علمك

وتاريخنا الرائع يا عينى عليه!!

دَ حق ما يلومك حد عليه

....

بس يا خويا بلاش تتكبر

دَ خط رفيّع بين لتنين

ياما ناس كِبْرِتْ بأمولها

وهما فى نظارنا ناس تافهين

ويعايروا أصيل بأنه فقير

ونسيو هما منين جايين

ومهما إغتنا فى نظرنا فقير

إعتزاز بالنفس عادة حميدة

لكن التَكَبُر مزموم وكريه

صفة تلقيها فى ناس وعبيد

وعمره بماله ما هيبقى كبير

مَالهُم زَادْ ومعَاه إِفْسَاد



.. خليك صاحى

خليك صاحى أوعه تنام

الحرب الرابعة ما خلصتش

عملاءها وأدواتها إتكشفت

وننساه خونه كفرونا

...

محور شر هدفه يخرب

«وفرق تسد» أدواتها كتير

منا وفينا عملا خينين

قتله مرتزقة ناقصهم دين

....

مش بس العملا بيِدرب

دَ سموم وأمراض لينا يصدر

وناس منّا معاه يسعدوه

لنشر سمومه ولا بنحرم

وحرب خامسة لينا بيحضر



ننسى الهوية ونعيش تايهين

والأرض أرضك وتقول أنا مين؟

وهوه يخطط واحنا نخرب!!

بإدينا مش بإدين تانيين

.. حكاية المقاتل الخارق

سُوبرمان سُوبرمان

غير إللى بنشوفه بالأفلام

كان طيب وشكله تمام

يساعد المظلوم ويعين غلبان

.....

ونسخة جديدة من سوبرمان

شَكْله إِنسان ودَاخله **شيطان**

أصبح حقيقة فى مَعامِلهْم

وإحنا فاكرينه لِسه خَيال!!

.....

جينات قابيل لسه عايشين

فاكرينهم مُجَردْ بشر تانين

وفى الحقيقة جنس الشياطين

فِكْرهم كله خراب ودمار

.....



عُلمَا هَدفهم تصنيع إنسان

لحرب أعداء وهميين!!

مخلوق خارق بدون إحساس

عقله مبرمج بدون تفكير

وشايف ناسه ناس كافرين

وقتالهم نصرة للدين

وهو جاهل ماله دين

وأهم شئ يكون مخلوق

بدون عواطف أو أحاسيس

وحتى الألم ما يحسش بيه

ماهو جلده تخين وإتفصّل ليه

...

إوعوا تفكروا دى تخاريف

لراجل عجوز من العواجيز

دى مشروعات تحت التنفيذ

ليها مليارات للتمويل

ومنها «داربا» مشروع تحويل

تنتج شخوص بصورة إنسان

بجسم خارق بالعقاقير

شراسة وقوة بدون تفكير

وأوامر معدة ومخزونه

جوه عقله إلّلى غسلوه

وحشوا فيه إلّلى حشوه

....

جربوها «بأفغانستان»

قاعدة مرة أو طلبان

شفناها إحنا فى دواعش**!!**

والدبح سهل للإنسان

يقطع رؤوسهم بدون إحساس

شايفهم هما الأعداء

بعد ما غيروا فهمه لدينه

بفعل شريحة زرعوها جواه

أو حبه ياخدها ويا الشاى

سيطروا بها على تفكيره

ويحرموه إنه يفكر

بفطرة ربنا المنان

وَدوْشِينا بحقوق إنسان!!

....

كلمة واجب لازم أقولها

خايف يسيطروا على عقولنا

عن بُعد من شبكة هايلة

نصبوها فى الفضاء فوق روسنا

وشحنوا عقولنا بأفكار

ليل نهار وهدفها دمار

وننشغل بقتال ناسنا

ويبعولنا سلاح وعتاد

عشان نِخَرّب أوطانا

إصحى وفوق يا إنسان

لا تلاقى نفسك سوبر مان

أله بتتحرك بلجام!!

.. بين الناس

بَحبْ أعيش بين الناس

وكل غلبان قلبى معاه

حاسس بألمه يا ولداه

ونفسى يكون بإيدى دواه

....

وزى ما قالوا فى الأمثال

العين بصيرة والأيد قصيرة

ولاكل ماتتمناه تلقاه

وربنا عالم بالحال

.....

قعدت أراجع فى الحسابات

لقيت إللى خارج يوماتى يزيد

أما إللى داخل ما عدش يفيد

ورغم ده أمالنا كِبير

بصلاح الحال بعهد جديد



▪▪ بكرة أجمل

إيدك فى إيدى يابن أخويا

دَ إللى وصّانِى بيه أبويا

نِجْعَل أحْلاَمَنا حقيقة

نِنْسَى فوئة كَفّرونا



.. الفجر لاح

الفجر لاح

ونسمة ناعمة مرت

على زهور بستان

وعبيرها بالألوان

ورد على ورقه الندى على فروعها بيغني

البلبل الحيران!!

....

قال: أنا عطشان!!

وقطر الندى شايفة

على خدود الجميلة

وخايف لو ألمسه

أجرح خدود الورد

ولهفتى حَتْبان!!

......

غنلها غنوة جميلة

هزت ورقها ومالت

بجزعها المياد

وشعاع الفجر زانها

بأجمل الألوان

اللهفة والنشوى زادت

رفرف جناحته بفرحه

وزادت الألحان

وزالت الأحزان

.. صباح نادى

لّما الصُبْح شَأشَأ

وعصفور جميل زأزأ

قلت برحمتك يا عاطى

إجعل صباحنا نادى

وإرزق عبيدكياربى

رغم حقد الأعادى!!

....

أخذْنا بالأسباب

فتح لينا الأبواب

والرزق كله حلال

حمدنا وشكرنا كرمه

زاد العطاء أمثال

رغم حقد الأعادى

إللى قتالهم حلال



.. البحث عن ألوان مبهجة

نفسي أرسم تانى... رغم طول السنين

إخترت ألوانى لقيتها السواد غالب!!

وأحمر بلون الدم والأصفر فيها باهت

زى طائر حزين أو رَمْل مطروح وسينا

وصحارى كبيرة ممتدة

محتاجة خبير ودليل

....

قلت لا....

عاوز أرسم خضار وعمار

وسِنْ ضاحك بلون النهار

ولون الورد على خدود الجميلة

نفسي أشوفه من سنين طويلة

....

أخيراً طَلّت علينا!!

شمس شروقنا الجميلة



فى نهاية نفق مظلم

عشناه سنين وسنين

....

وفجأة ظهر الدليل!!

وقال نملأ الصحارى خضار

وشَجَرَنا يحْمِل ثِمَار

...

بدأت أرسم الأمل ألوان

زى السما الصافية

وحبات المطر نادية

ورغم وعورة الطريق

الكل عاوز يطير

ويحقق المستحيل

بسواعد رجالنا

وألوانها تصْبح بهجة

بريشة الفنانين

......

.. إبتسم من فضلك

وشُوش ووشُوش...

وِشوش كَوتشْ وِوشوش جِبس!!

ووشوش سعيدة .. بس قليلة

ووشوش كتيرة تصد النفس!!

ياناس إرحمونا من دا الوش

....

صدقتهم؟؟ لما قلولك...

تكشيرتك تعملك هيبه!!

والضِحْك حَيموتْ قلبك

والإبتسامة يعنى خلاعة

بقى دَ كلام؟؟ يادى الخيبة!!

....



حَاول تِضْحَك وإفْرد وشّكْ

وخلى إبتسامتك مالية الوِش

بالإبتسام تكسب حَسنات

ومن غير تعب تصبح صَدقات

ولا تسمع لفتاوى مرفوضة

من ناس حياتهم غِش فى غِش

....

.. فن الإلقاء

الشيخ «جُبّة» والشيخ «عيد»

كانوا أساتذه لغة عربية

شعر ونحَو تعبير ونَشيد

ودرس الخطابة درس مفيد

لكشف مواهب مخفية

قادرة تِعبّر بفن جديد

....

إقرأ يا «**بدر**» بصوت مسموع

يعبر عن معنى الكلمات

مش بس دَش كلام وخلاص

وحافظ على وزن الأبيات

....



قام **بَدر** وركبه بتتهز

صوته هرب ومش شايف حدْ!!

جَمعّ شجاعتته ونطق وقال:

[«مِشَى الطاووُس يَوما باختيال

فَقلد شكل مِشيته بنوه

فقال: عَلامَ تختالون؟ قالوا:

بِدأت به ونَحن مُقلدوه

فعَدِل مشيك المخُتْال واعدل

فإنك إن عدلت مُعْدلوه..»]

....

قام «الغِلس» إللى اسمه إمام!!

بقى دَ إلقاء؟ دَصوته نعْسان!!

مش صوت خطيب يهز الوجدان!!

دَصوت طاووس وكمان عيّان

ضحكوا الولاد ملتقال...

شخط الأستاذ وقالوا أجلس

مين إللى أذنك تتكلم؟؟

أنا أقيّم إللى إتقال...!!

....

الإلقاء ياولاد أنواع

لازم تناسب الكلمات

خطبة سياسية تتقال للناس

بصوت جهورى كله حماس

ولو نشيد لزمه ألحان

عشان يحرك الوجدان!!

وأستاذ بيحاضر ليه يخطب؟

دّفهم المضمون عنده أساس

.....

ولو « **قيس**» قال شِعر « **لليلى**»

يناجيها برقه وحنان...

ولو اللي قاله سمعوه ناس

أبوها يفتح راسه بفاس!!

.. كلمة بحبك

أوعى فى يوم تكرهينى

من غير محاكمة .. تعدمينى!!

فكرة سكوتى يمكن إهمال؟

ولا إهتمامى مع تعبى زال؟

أبدا يا عمرى .. دَشيئ محال

عوزنى أقول إنى بحبك؟

الحب مش كلمة وخلاص

الحب عطاء حنان إخلاص

....



.. قبل ما نشُوْفك

الحياة ما كانتش تسوى

قبل ما شوفك وأنسى

تعب وغدر السنين!!

لما شُفْتك لقيتها أحلى

وعذاب القلب أهدى

وابتدى الشوق والحنين

وكل صعب لقيته هّين

وأهزمه وأقدر عليه

ومهما باتعب أو أقاسى

بين إيديك يهون عليه

....

وليه بتستغرب يا حُبى

لما أقولِك يا حياتى



وليه بِتستكتَرَهْا منى

د أنت عمرى كل عمرى

وإلى فات ما كنش يسوى

وعمرى ما ندمت عليه

.. أغنية مْسِتنى

كام ربيع عدا وأنا لسة مستنى

نسمة ربيع تِطَفى نار الفراق

البعد طال ولا كان على بالى

وياما كتبت رسايل وأنتى كما تدرى

....

كان وعد بينا وأملي يجمعنا

ونقرب المسافات ولاحد يمنعنا

إوعى يكون الجفا فى البعد فرقنا

ولّا حسود أو عزول غَيْرَان وحسدنا!!

....

لو قلبك إتحول وسكن فيه غيرى

من حقى أعرف والصبر يداويني

دَ الحب إسمه الهوى

والهوى غدّار



لقدر أشوفه ولا إمسكوا بإيدى

وأتمنى ليكى السعادة ولو مع غيرى

ياريتها سحابة صيف وتعدى

ولو فى يوم ترجعيلى تلاقينى مستنى!!

....

.. حكاية الذاكرة الخايبة

كانت حكاية وانتهت

وبسرعة انتهت الحكاية

لا فاكر امتى انتهت

أو امتى كانت البداية!!

كل إللى فاكره شفتها

فى لحظة جايه زى طيف

روح وهايمة بالمكان

رغم الضجيج والزحام

وَحْدَها لَحَنْ كَمَان

شَفتها بقلبى وعِنّية

أجمل من أى هدية



بإبتسامة ناعمة ندية

شَبهت أكيد علّيا!!

حاولت أفتكر أمته وفين؟

دَ الملامح مش غريبة!!

وما افتكرتش إسمها

ولا سألتها إنتى مين؟!!

.....

فجأة غابت عن عنيه

زى طيف أو روح وهايمة

زعلت من نفسى وقلت

ذاكرتى ليه بس خايبة؟!!

.. جرح لا ينسى

رغم السنين!!

لحظة وداعنا جرح يزيد

كنت عارف لو مشيت

تبقى أفكرة أشوفك

قلت مش ماشى!!

قالتلى:-

ياحبيبى .. كل شيء فى دنيانا مصير

وإنت طول عمرك تجير!!

والوعد عندك زى السيف

قلت راجع ..تبقى تَرِجَعْ!!

عمرك ما خلفت المواعيد

اعتمادهم عليك واضح أكيد

والوعد بينكم اتكتب

ولو تخلفه يبقى مش أنت

إبنى حبيبى

....

بين نارين

والقلب مليان بالشجون

والحنين...

بُستها على خدّها الدبلان!!

وأنا خايف

تلمح دموعى بالعنين

رجعت طفل

والبكاء مالوش نهاية

والسفر كان بعيد بعيد

وكل ما تزيد المسافة

الجرح بالقلب يزيد

كان وداعنا الأخير

وسفرها لدنيا تانية

كان قريب

والسؤال المر دايماً

ليه مَلغتش السفر؟

عشان أبقى جنبها

ساعة الرحيل؟؟

يجينى صوتها من بعيد...

يا حبيبى.... دَه قدرنا!!

وكل خطاوينا مَصير!!

وثق بربك الرحيم

بعطفه يجمعنا بجنه

وده وعد للمؤمنين

جريمة بحر البقر

ضرب الجرس قبل الميعاد

ولاحد عَاد مِنْ الوِلاد

والدرس كان عن الجهاد

عن بكرة والخير للبلاد

عن أرض لازم تنزرع

حَبْة بِحَبّة

بقلب مفتوح للأمانى

والمحبة

....

ضرب الجرس قبل الميعاد

ضرب الجرس بإدين غريبة

قطفت زهور غالية حبيبة

والدمعة فى قلوبنا حَبيسة

ورغم الإلم

إتجدد العزم قوام



لنهضة جديدة علدوام

وضرب جرس الغداء

عبرنا فى عز النهار

والدنيا شاهدة بإنبهار

والأرض رجعت للعمار

بالصبر وعشق البناء

وأخدنا بطار الولاد

وقدرنا نقبل العَزَاءْ

.. عقول وقلوب

بنقابل ناس وشها مكشوف

الفكر ضعيف والعقل غِبى

لكن الأصعب لمّا نشوف

عقل سليم والقلب غِبى

قَاطِع الأَرْحَام وكلامه رِضىَ



.. بفكّركَ

الدنيا دوّارة وأيامها غَدّارة

وإللى يأمن لها

يفقد فى يوم دَاره

أيامها معدودة بخيرها وهَمها

بغناها وفقرها لحظات ومحسوبة!!

عارف انك يا صاحبى

بتجرى جرى الوحوش

جِرى الوحُوش ما يفيد

والرزق له مواعيد

والْسعى فيها له شروطه

جهد ونضافة إيد

لجل البركة تحل

ورزقك يزيد ويزيد

أنا بس بفكرك!!



.. فراشات حرة جميلة

فراشات جميلة

بين الزهور والورد

بين خميلة وخميلة

شايلة الحبوب والحُبْ

تنقلها من زهرة لزهرة

كتيرة ما تتعد

.....

ويجى ظلام الليل

بيجذبها ضوء من بعيد

تروحلة فكراه نور

مش عارفة إنه لهيب

وإللى يقرب منه

يتحرق بالنار



الفهرس

